الملامح الصوفية في فلسفة بليز باسكال

أ.م.د.فلاح عبد الزهره لازم(*)

الكلمات المفتاحية: الملامح الصوفية، الزهد، الإيمان القلبي، المحبة الإلهية، الحقيقة، الأخلاق .

الملخص

يعنى بحثنا هذا (الملامح الصوفية في فلسفة بليز باسكال) ببيان الملامح الصوفية في جوانب فلسفة باسكال، المعرفية، والدينية، والأخلاقية، من خلال مجموعة من اللمحات التي تبرز هذه الجوانب الصوفية، فاللمحة الأولى: باسكال والدين والمحبة الإلهية، واللمحة الثانية: باسكال والمعرفة والإيمان القلبي،واللمحة الثالثة: باسكال والأخلاق والزهد، واللمحة الرابعة: باسكال والدعوة للإيمان والدفاع عنه.

المقدمة

يعد باسكال(١٦٢٣م- ١٦٦٢م)، أحد أبرز المفكرين الشموليين الذين كان لهم أثرا واضحاً في إثراء الساحة المعرفية والعلمية، لما له من مدخليه في صياغة الأفكار وترجمتها في لغة الرياضيات والهندسة والفلسفة والدين والأخلاق، وغيرها من جوانب علمه ومعرفته.

ومن ذلك تعد موسوعية باسكال السبب الرئيسي في ذيوع شهرته فهو « عالم عبقري، ومفكر عميق، وكاتب مجيد، ولئن لم يكن فيلسوفاً بالمعنى الاصطلاحي، فقد خلف أثرا حقيقياً بالذكر ترامى فعله الى أيامنا، وسيظل فعالاً بلا ريب» [١]، وكذلك يصفه نجيب بلدي في كتابه عنه بأنه « مؤلف واضح، وأديب ثائر، تقي حتى التصوف، وناقد حتى التهكم، ومؤمن الى حتى التعصب، ومتهكم الى حد الثورة»[٢]

ان من الموضوعات المهمة في فلسفة باسكال، هو الملامح الصوفية، والتي كانت

(*) جامعة واسط / كلية الآداب

ظاهـرة هنا وهنـاك، والتي أبرزت شـخصيته في صورة واضحة المعالم ورسـمت للذين من بعده مجالاً واسـعاً في دراسـة أفـكاره وآرائه الروحيـة والأخلاقية، بل وحتـى الدينية، وهذا المعنـى أعطى الكثير من الباحثيـن الجرأة في الدخول الى مملكة باسكال المعرفية، والتي فيها الكثير من الموضوعات التي لم تدرس بصورة مفصلة، لذا سـأقدم دراسة مبسطة عن احد هذه الموضوعـات الا وهـو الملامـح الصوفية في فلسفة بليز باسكال .

وقـد اسـتخدمت في هـذه الدراسـة المنهج التحليلـي الوصفـي للبحث في فلسـفة باسـكال عن الملامح الصوفيـة بين طيَات موضوعاتها المختلفة .

وقـد قسـمت هـذه الدراسـة الـى مقدمـة ومجموعة من المحاور عبرنـا عنها باللمحات انطلاقاً من تسـمية الدراسة بالملامح الصوفية في فلسـفة بليز باسـكال فكانت اللمحة الأولى: باسكال والدين والمحبة الإلهية، واللمحة الثانية: باسـكال والمعرفة والإيمـان القلبي، أما اللمحة الثالثـة فكانـت : باسـكال والأخـلاق والزهد، واللمحـة الرابعـة: باسـكال والدعـوة للإيمان دفاعاً عنه، وختمتاهـا بنتائج البحث ومصادره ومراجعه .

اللمحـــة الأولى: باســكال والديــن والمحبة الإلهية:

برزت في كتابات باسـكال الفلسفية والدينية ملامح صوفية تمثلت في فلسفته التي كانت تتخذ من الدين والإيمان بالله منطلقاً لها، وقد تدرجت معرفتـه الدينيـة من معرفة الله الـى الإيمان به ومحبتـه النابعة من معرفتـه بأن من عرف الله أحبه، ومن أحب الله فأنه يشـعر بحبه له، ووفقاً لذلك، ينطلق باسكال في تحديد الملامح الصوفية من أوسـع الأبـواب التـي درج المتصوفة في الدخـول منها، الا وهو موضوع المحبة الإلهية منطلقاً بذلـك من مفهوم الورع الذي يصفه بأنه « محبة الله أكثر من أي شـئ، وان لا نحب أي شـئ الا فـي الله،أي وفقاً للفكـرة التي يجب ان نتمثلهـا عن عنايتـه وعدله ولطفـه»[٣]، وهذه المحبـة التي قال بها باسـكال مرجعها الحقيقي الإنجيل كما ورد ذلك على لسان السيد المسيح .

ويـرى باسـكال ان الدوافـع التي يرسـمها الإنسان في ذاته يجب ان تكون موافقة لأفعاله، وليـس له لذلك سـبيل إلا من خـلال التأدب في السـلوك الروحـي، اذ انه « على الشـخص ان يكون مخلصاً في ذاته نقياً من أعماقه، وان يظهر ذلك في سلوكه، لا عن طريق أقواله فحسب»[٤] وان هذا الوصف الروحي عند باسـكال يتناغم مـع معطيات تخلـص الذات مـن العوائق التي تثقل كاهل الإنسـان في سـيره الروحي، فيجب عليه الزهد والاعتراف في حضرة الرب انه لا وسيلة للخلاص إلا به، فلابد من الإيمان لتعزيز روح الإخلاص في ذلك المسير الروحي .

ان الأسـاس الـذي يعتمد عليه باسـكال هو معرفـة النفس وإسـرارها وكيفيـة إدارتها من اجـل رقيهـا وتخلصها مـن مواطـن البعد عن الله « للرجـوع الـى النفـس والنظر فـي حالة الإنسـان،ويتألف منهجه من ثلاث مراحل، في المرحلة الأولى يبين أن المسيحية وحدها تفسر الإنسـان، وترضي جميع حاجات نفسـه، فهي ليسـت معارضة للعقـل وإنما مطابقـة له،وفي المرحلـة الثانيـة يحببها إلى النفـس حتى تميل إليها بالفعل وتعتنقها بحيث يحمل الإنسان على

طلب الله بدل ان يفرض الله على الإنسان، وفي المرحلة الثالثة يبين حقيقتها لا بالتدليل على العقائد بل بما حفظه التاريخ من شواهد محسوسة هي النبوءات والمعجزات، وقد أضحت النفس مستعدة لقبولها»[٥]

ومعنى هذه المراحل هو الأخذ بيد النفس نحو سلوك طريق الحقيقة مع الالتزام بالصدق، وعدم الانشغال بطلبات الذات، التي هي من الدوافع الذاتية من اجل هلاكها في الحصول على الفاني الزائل دون الخلود الدائم .

ويعتبر باسكال « ان عظمة المحبة أسمى من العقل، وهي ان دخلت النفس الإنسانية، وأثرت فيه حولتها تحويلاً، وأخرجت الإنسان من حدوده وأنانيته، كما أخرج العقل العالم من ظلماته، بل ان المحبة تستطيع ما لا يستطيعه العقل، فالعقل يعرف العالم المادي، الا ان معرفته محدودة وناقصة، اما المحبة ففعلها بسيط مطلق يقطع المسافات اللامتناهية بأسرع من لمح البصر» [٦]، وعظمة المحبة تتجلى عند باسكال في « المسيح والقديسيين ومحبي الله»[٧]

وقد اقر باسكال بالمحبة بين الإنسان وربه من خلال تعمقه بالدين المسيحي ومعرفته له معرفة دقيقة فقد « اتصل بجماعة بور رويال، وفلاسفتها، سان سيران، وجاتسينوس، وارنو، واعتنق، مبادئ هذه الجماعة، وعمل على نشرها، والتنظير لها، في الخطابات الريفية، وأبرزها « أن الدنيا رمز الآخرة، وان الحياة رمز للروح، وان كل شيء من صنع الله وحده، والإنسان اثر من أثار الله، ودليل على وجوده وإرادته وخلوده»[٨]، وفي ذلك اعتراف باسكال بقدره الله، وأهمية الإنسان عنده، وكذلك انه مصدر قوة لوجود الله، وقوة ارادته، وقدرة دوام وجوده، من ذلك « الله وحده وهب الانسان النعمة وقدره على الحب»[٩]

وكذلك عبر عن فكرة المحبة بين الإنسان وربه في مؤلفاته الأخرى بعد ان بين ذلك في الخطابات الريفية فقد « كتب باسكال الخواطر دفاعا عن الدين، ودعوة للإيمان, والعدالة الإلهية, والمحبة الصوفية, بعد أن قسم العظمة إلى ثلاث: عظمة المادة، كما عند الملوك والقادة، وعظمة الحس والعقل، كما عند الفلاسفة والعلماء، وعظمة الحب والبصيرة، كما عند القديسين، والأولياء»[١٠]

ويؤكد باسكال بأن الله هو الذي يختار الإنسان من بين الناس جميعاً ليجعله مميزاً بالإيمان، ويكون محباً لله من خلال ان « الحقائق الإلهية وحده الله القادر على أن يضعها في النفس بالصورة التي تحلو له، لقد أراد لها أن تدخل من القلب إلى الفكر، لا من الفكر إلى القلب، ليذل المحاكمة العقلية التي تزعم بأنها التي تحكم على الأشياء التي تصطفيها الإرادة، وليشفي هذه الإرادة السقيمة التي أفسدت نفسها بمتعلقاتها الفاحشة، لذلك نقول في معرض الكلام عن الأمور الإنسانية، بأن المرء ينبغي أن يعرفها قبل أن يحبها، أما القديسون فيقولون في معرض الحديث عن الأمور الإلهية، بأن على المرء أن يحبها من قبل كي يعرفها، وأننا لا نبلغ الحقيقة، إلا عن طريق المحبة»[١١]

وقد تمنى باسكال أن يكون من الذين يحبهم الله ويجعله في زمرة المؤمنين الذين يحملون الإيمان وينشرونه بين بني البشر فيكون محباً لله، والله محباً له وكان له ذلك من خلال قناعته بأن الله وحده الذي يحقق ذلك فأنه « ما كان لشيء بشري أن يفعم تلك النفس المأخوذة بحب

اللامتناهي، فقد كان يستشعر خواءً(ضعفاً) في القلب، وحاجة الى الله وازدراء للعالم، وقد لبى له الله نداءه، وأرسل إليه النار التي ألهبت نفسه وأضاءت عقله وأرست فيه شعورا لا يقتلع بالحضور الإلهي، كان ذلك في ليلة ٢٣ تشرين الثاني ١٦٥٤م»[١٢]، على اثر أزمة روحية عميقة سجلها في شكل قصيدة شعرية، بقوله:

رب إبراهيم وإسحاق ويعقوب .

لا رب الفلاسفة .

يقين، يقين، شعور، سلام، سرور .

إله يسوع المسيح .

إلهك سيكون إلهي .

نسيان العالم ونسيان كل شيء إلا الله .

انه لايوجد إلا بالطرق التي دل عليها الإنجيل .

يا أيها الإله العادل، أن العالم لم يعرفك، لكني عرفتك .

سرور، سرور، سرور، دموع وسرور

لقد انفصلت عنه

« يا الهي هل تتخلى عني ؟

ياليتني لم انفصل عنه ابداً

وقد أفاضت به هذه المحنه الروحية الى الانقطاع الى الله والارتماء في أحضان المسيح, والامتلاء بالمشاعر الدينية العميقة»[١٣]، و «خصص أوقاتاً للعبادة ولخدمة الغير، وخصص دراساته للدفاع عن أصدقائه المضطهدين في الدين، ثم أعقب على دفاعه هذا مشروعاً في الدفاع عن الدين» [١٤]

وهذا ترسيخ كبير لأهمية المحبة الإلهية ودورها الكبير في فلسفة باسكال الحدسية بعامة، والصوفية بخاصة منها، وإقراره بأن يناجي ربه وهو في حالة المرض، مقدما حاله بين يديه، ومبيناً خضوعه له، ومؤمناً بحكمه وحكمته، ومتأملا عطفه و رحمته فيقول: اللهم يا من وسع حلمك وبرك كل شيء، وتعاظمت رحمتك حتى شملت عبادك المصطفين في السراء والضراء منتخبات، ويبين أن الله هو صاحب القرار الأخير في حساب الإنسان في نهاية حياته، وفي نهاية العالم، وهذا دليل على إيمانه بان كل شيء زائل والله هو الباقي فيقول « اللهم يا من سأقدم إمامه الحساب عن أفعالي في ختام حياتي ونهاية العالم»[١٥]

ان الحب الإلهي عند باسكال له دور كبير في فلسفته من خلال « أن الحب هو مصدر الإيمان، وهو مفتاح المشكلات الإنسانية كلها، او ليس الله في جوهره محبه»[١٦]

من ذلك « يقر باسكال بمحبة الله بوصفه المتفرد بالبقاء، والهالك لكل شيء غيره»[١٧]

وكذلك تجسدت المحبة الإلهية للإنسان من خلال حلم وصبر الخالق على الإنسان وتحمله في كل الظروف المختلفة في السراء والضراء ومن هنا تتبين الرحمة الإلهية والعناية بالإنسان والعالم فأن « الله الحليم الصبور على عباده من خلال انه يمهل المذنبين، ولا يدع العالم وما فيه إلا ليختبر عباده الصالحين وليجازي الآثمين» [١٨]

وايضاً يقف باسكال في مكان آخر ليبين ان المرض والسقم ما هو الا عقاب الله للإنسان

ليرجـع اليه نادمـاً وخاضعاً، وكذلـك ليبين له مقدار ضعفه وعجزه، ورعايته له دائماً، ويعبر عـن ذلـك بقوله « بـان الله ما اوجـد المرض إلا لنكـون اقـرب إليـه وفي حضرتـه، وبعيداً عـن مباهج الحيـاة والصحـة، ولنطلـب منه التوبة»[١٩]،مـن ذلـك يعد المـرض أحد طرق محبة الله لعباده، والعودة اليه .

وكذلـك يـرى باسـكال بـأن الله يرغب في خضوع الإنسان وإدراكه لمحبة الله وضرورة عبادته و شكره في كل الأحوال، فيقول واصفاً ذلـك « لقد وهبتنـي الصحة لأعبـدك فتهالكت علـى نعيم الدنيا وها أنـت ذا تنزل بي المرض لتؤدبني» [٢٠] وهنا دلالة على تقصير الانسان، وضرورة انتباهه إلى أن الإمراض هي طريقة تأديبية للرجوع الى الله، والوعي بنعمه الكثيرة.

اللمحـــة الثانية: باســكال والمعرفة والإيمان القلبي :

ان هـدف فلسـفة باسـكال توطيـد أركان الدين المسـيحي الحقيقي، من خلال دعوته الى إصـلاح الإنسـان، وعلى البشـر أن يتحلوا في ذاتهم بمشاعر مطابقة لتعاليمه، ويجب أن يكون الدين هدف كل شـيء، ومركزه، بحيث يتمكن مـن أن يعرف مبادئه من خلال تفسـير طبيعة الأشياء بوجه خاص، وسير العالم بوجه عام[٢١]

ويربط باسكال بين القلب والإيمان، ويجعل للقلب دور كبير في ذلك، فيقول « ثمة فئتين من الناس يسمو عاقلين، وهم إما الذين يخدمون الله من كل قلوبهم لأنهم يعرفونه، او الذين يبحثون عنه من كل قلوبهم لأنهم لا يعرفونه» [٢٢]

وفـي دلالة أخرى، تكـون انطلاقة الإيمان عند باسكال من القلب، وليس كالذين سبقوه من الفلاسـفة، فمنهم من بدأ مـن الطبيعة، وغيرهم بـدأ من الفكر، وهـو بدا من القلـب، ومن ذلك فـأن « كان القديـس توما الاكوينـي قد بدا من الطبيعة ليصل الـى الله، وبدا ديكارت من بعده من الفكر، أما باسكال فقد بدا من القلب وانتهى الى إله يستشـعره القلب، و يكون الإنسان شقيا حين يعرف انه شـقي، ولكنه يكون عظيما حين يعرف أن الناس أشـقياء، وليسـت هذه بينة من بينات العقل، وإنما هي من بينات القلب»[٢٣]، « فالعقل يطال فقط ما هو نهائي، والقلب سـيكون الهيئـة الخاصة، من ذلك يقـول» نحن نعرف الحقيقـة ليـس فقط بواسـطة العقل، بـل ايضا بواسطة القلب»[٢٤]، ومن ذلك كان « مع منطق العقل يوجد منطق القلب، ان القلب بقدرته على المعرفة الحدسـية يصل الـى أعمق مما يصل اليه العقل»[٢٥]

من ذلك مـن غير المفيد « أن يطالب العقل القلـب ببراهين عـن مبادئه الأولـى ابتغاء أن يصدقها، كما سـيكون من المضحـك ايضا أن يطلب القلب من العقل أن يستشـعر كل القضايا التـي يبرهن عليها ابتغـاء أن يقبلها»[٢٦]، لأن الروح الذي يوجهه القلب هو روح الرهافة، اما الروح الذي يوجه العقل فهو روح الهندسة[٢٧]

وقـد التمس باسـكال عناصـر براهينه في شروط المعرفة الإنسـانية والحياة والفعل، إي في خصائص الذات الشاعرة، لا في خصائص الموجـود في ذاته، وهو يميز بين العقل والقلب الـذي هو عقـل ايضا عنده، بمعنـى انه ترتيب وترابـط، ولكنه عقل لا نهايـة لطاقته، حتى أن الإنسان لا يكاد يتبين مبادئه التي تتجاوز حدود الذهـن الهندسـي، ولم يعد موضـوع هذا العقل الراقـي الفرضيـات المنطقية، بـل موضوعه

الحقائـق، والمضـي إلـى نهايـة الشـوط مـع البراهين التي يفرضها ذلك العقل أمر يتجاوز حـدود طاقتنا، ومن حسـن الحـظ أن هذا العقل المحسوس يظهر عندنا برؤية مباشرة للحقيقة، بحدس فطرت عليه قلوبنا وغريزتنا وطبيعتنا، ومـن التناقض أن نغض من قيمة حدوس القلب لكي نجعله وقفا على استدلالات العقل الهندسي، إذ الواقـع أن القلـب او الغريزة، هو الذي يمدنا بأفـكار الزمان والمـكان والحركة والعدد وهي أساس علومنا، ولابد أن يضاف القلب إلى العقل كي يدعم استدلالاته، وكما» أن العقل يحس أن فـي العالـم إبعادا ثلاثة، كذلـك القلب يحس أن هنالك إلها»[٢٨] « فالعقل لا يسـتطيع مطلقا ان يكون همزة وصل بين الإنسان والله»[٢٩]

وأسـباب الإيمان عند باسـكال ثلاثة هي « العقـل والعادة والوحـي»[٣٠]، والإيمـان عنده مختلـف عن البرهان، انه مسـتقر فـي القلب، وليـس شـيئا يقينيا، والإيمان – الـذي هو دائما إيمان بشـيء يتجاوز الطبيعة، إيمان بالمعجزة – هـو نفسـه معجـزة انـه « معلـق بالفضل الإلهي، بسـلطة المسـيح، لا بسـلطة القوة، او بسلطة العلم، وإنما بسلطة الإحسان، أن المسيح لم يسـد، كما يسـود الملوك، وإنما هو لا يوجد إلا بالنسبة لعين القلب، وقد جاء المسيح برحمة واسعة»[٣١]، فالقلب لا العقل يحس الله، وهذا هو الإيمان استشعار الله بالقلب لا بالعقل, ونرى من اجل ذلك « أن الذين منحهم الله الدين عن شعور القلب هم جدا سـعداء في يقينهم المشروع»[٣٢] وإذا أخضعنـا كل شـيء للعقـل كان « الديـن خلواً من إيأمر سري فائق الطبيعة، وإذا إخلالنا بمبادئ العقل كان الدين سخرية وغباوة»[٣٣]

اللمحة الثالثة: باسكال والأخلاق والزهد:

يقصـد بالزهـد في اللغة هو « سـلوك ضد الرغبة والحـرص، بمعنى اعرض عنه وتركه لاحتقـاره او لتحرجه منه، ويقال زهد في الدنيا بمعنـى تـرك حلالهـا، مخافة حسـابه، وترك حرامهـا مخافـة عقابه»[٣٤]، وفـي الاصطلاح الزهد الامتناع عن شـهوات النفـس ورغباتها لاسـتحقارها ولكونهـا عائقـة عـن الأهـداف الفائقة مثل السـعادة بمحبة الله والفوز بالمعرفة والحكمة، وهو عند باسكال الحزم مع النفس في عدم ارتـكاب الأخطاء لذلـك كان يلبس حزاماً شـائكاً يضعه على اللحم مباشـرة لتذكير نفسه، وضغـط الحزام على اللحـم كلما أغفل ذلك، او كلما أحس بالزهو في نفسه، ومن أفعاله الأخرى تأكيداً لطريق الرب الذي كان يسـير فيه، نشـد الفاقة اقتداءً بالسـيد المسيح، واعرض عن كل مـا يجـب، ولم يكـن يرغب أن يكـون موضع اهتمام كبير، وذلك ترويضاً لنفسـه، ولاعتقاده بأن المصير الموت، وكذلك ذهب الى أن العلوم باطلـة،، ولـم يعد يكرمها إلا مـا يفيد منها في تنشـيط تقواه، وكان يعتقد أن من أسـباب تقربه لله قبوله بالألم والرضا به، والسعادة، من خلال تدهـور حالتـه الصحيـة، وشـعوره بالصداع المسـتمر، ودليل ذلك انه في أشد ألامهُ لم يترك البحث والتفكير، فهو في أثناء الم الأسنان الشديد الذي تعرض له في بعض الليالي، كان يفكر في ما طرحه(امرسين) في إحدى الندوات العلمية وهو موضـوع الدائرة الـدوارة، وقدم البرهان عليها، بطريقة حساب التكامل والتفاضل»[٣٥]

يتخـذ باسـكال مـن محبة السـيد المسـيح وتواضعه مثالاً واضحاً لمكانة الإيمان وأهميته عنـد الخالـق وتقديره له لاسـيما، وهو أسـاس المعرفة الحقيقية، فيرى تأكيداً لذلك « أن المسيح بلا مال، ولا إنتاج سـما الى مراتب القداسة ولم

يـأت قط باختـراع، ولـم يتقلد الملـك، بل كان متواضعـاً حليمـاً، وطاهراً قديسـاً، منزهاً عن المعصية، فتأملت رفيـع جاهه، وعجيب عزته عيون القلب التي ترى الحكمة ... وتألق يسـوع بسـنا مراتبه السـنية، ولكنه مـا كان ليحتاج أن يظهر بمظهر الملك ليتألق في سـلطان قداسته، أن عظمتـه تتجلى فـي حياته وعذابـه، وموته وبعثـه الخفي»[٣٦]، وفي ذلك إشـارة الى نزعة التواضع والزهد والتصوف عند باسكال متمثلاً ذلك بمحبة السيد المسيح وتواضعه وزهده الذي جعله في أعلى المستويات عند الله والناس .

وفـي مـكان آخـر يعتـرف باسـكال بهذه الحقيقـة بقولـه « انا اعترف انه ما أن يكشـف الدين المسـيحي المبدأ القائل بأن طبيعة البشـر فاسـدة هابطة من علياها، حتى يجعلنا نرى في كل مكان سمة الحقيقة»[٣٧]

ومر باسـكال بحالة من الكشـف الحسي اذ جاءه « الكشـف عـن حقائق الوجـود بارتفاع الحجـب الحسـية عـن عيـن القلـب وعيـن البصـر»[٣٨]، وذلـك فـي «أثنـاء حضـوره إحـدى مجالـس الوعظ مع اخته جاكلين للسـيد سـانغلان* في دير بـور رويال **، أومض في نفسـه ضوء عجيب، ونور غريب، كأنه ضياء علوي شـاع في أرجاء نفسه مدة ساعتين، رأى في إثناء ذلك الحضرة الربانية، وأحس بجلالتها السـنية، وقد احتفظ بما مر به فـي هذه الحادثة مـن خلال كتابتها على قطعة من الرق، وجدت علـى ثيابه بعـد وفاته، وعلى اثر هـذه الحادثة نصحه السـيد سانغلان بالاختلاء بنفسه في دير بـور رويال، وعين له مرشـداً، وهو الأب دي ساسي ***, وكما في المرحلة الأولى اقنع أسرته فـي الدخول الـى سـبيل الله، حاول هنـا إقناع بعـض أصدقـاءه ومقربيه، وكذلـك عمل على ترك العمل العلمي والتوجه الى الدين، والتأليف فيه وهذا ما جعله يكتب كتابه تقريظ المسيحية، للـرد على الملحديـن، وهدايتهـم[٣٩] وفي ذلك دلالة على صدق باسـكال فـي إيمانه، واختيار الله لـه ومحبته، ورغبتـه الحقيقية في الوصول إلى الحقيقة الإلهية، مـن ذلك تعد هذه الومضة إشارة على صدق مشاعره، وقبوله في الطريق الإلهي وترحيباً بـه في الدعوة الى الإيمان بالله من خلال تزويده بالمعارف والإمكانيات لذلك .

«وعندما اشتد مرضه عليه وأصيب القسم السـفلي من جسـمه بالشـلل, ولم يعد يسـتطيع السير إلا متكئاً على عكازين، إلف الابتهال الى الخالق بحسن الاستفادة من الإسقام »[٤٠]، وفي ذلك إشـارة إلى إيمانه وحسن ظنه بالله وقدرته ورحمته .

وحتـى آخر رمق فـي حياته ظل باسـكال مصمماً علـى إيمانه القوي، ولديه صفة المحبة والسخاء والزهد والتصوف، حيث « انه عندما تعـرض لآلام مبرحة فـي الأمعاء، أراد تناول الشـراب المقدس إلا أن الأطبـاء منعوه، لأنهم لا يريدونه أن يصـوم ويقطع الطعام، فقال لهم احضـروا مريضاً فقيراً وعالجوه بدلاً عني، او أرسلوا بي الى مستشفى الأمراض المستعصية للموت مع أناس يشـعرون بالآلـم، ولا يجدون العـلاج، وللمـوت بين الفقراء، بعد ذلك شـعر برعشـة الموت، وخيل لهم أنه سـوف يموت، ولكـن ذهبت الرعشـة فجأة وعاد الـى وعيه، وفـي هذه الإثناء، جـاءه الكاهن، ومعه القربان المقـدس، ويقـول له هـذا مبتغاك، وسـأله عن أسـرار الإيمان الأساسـية، فرد عليه باسـكال بقولـه: اجـل يا سـيدي أؤمن بكل ذلـك، وبكل

جوارحي، ثم تلقى المسحة الأخيرة، وشكر الكاهن وقال: فليكن الله معي دائماً، وتوفي بعد يوم واحد، وله من العمر تسعة وثلاثين عاماً»[٤١]، وفي ذلك دلالة على تواضعه وإحساسه بالفقراء ومشاركتهم في ظروفهم القاسية، ورغبة في الزهد، وأخيرا،إيمانه بقدرة الله ورحمته الواسعة، وهذه كلها مواقف نبل وإنسانية، وإيمان حقيقي .

اللمحة الرابعة: باسكال والدعوة للإيمان والدفاع عنه:

اعتقادا من باسكال بالعناية الإلهية بالإنسان، ورعايته له في طريق الإيمان به، فهو يضع الإيمان في الإنسان، إما عن طريق العقل او عن طريق القلب، او عن طريقهما معاً، وفي كل هذه الطرق يكون الله رفيقاً بالإنسان، من حيث انه يجعل إيمانه به عن قناعة عقلية، او إحساس قلبي، او كلاهما، ويعبر باسكال عن هذا بشكل مباشر بقوله: « ان الله في تدبيره ينظم الأمور برفق فيضع الدين في العقل عن طريق التعليل، وفي القلب عن طريق النعمة، ولكن من شاء أن يضع الدين في القلب والعقل بالقوة والتهديد، فما وضع فيهما ديناً، بل إرهابا»[٤٢]

إن الدين عند باسكال هو الدين المسيحي، ويؤكد على ضرورته في معرفة حقيقة الإنسان والوجود، اذ يقول « أننا بدون المسيحية لن نستطيع أن نفهم شيئاً عن الإنسان ولا عن الوجود، فالإنسان كائن غريب جداً، ففيه تجتمع صفات الملاك والبهيمة، انه عود قصب أوهن ما في الطبيعة، ولكن هذا العود يتميز بالتفكير، وأن غريزته تجعله يدرك بأنه متمتع بقوى فكرية، وطاقات خلقية، وتوثبات دينية أن دلت على شيء، فإنما تدل على وضع أن جاز القول إلهي، ولكن التجربة تظهر له انه يملك فضلاً عن ذلك جسداً فانياً وانفعالات شديدة وأهواء مريضة وعيوب ذميمة، فهو قادر على أسمى الأفكار، وادنى الأحاسيس، انه كائن مزدوج لا يدرك نفسه، مادام قلبه غير عامر بالأيمان، أما الكون او الوجود، فأنه يملك صفات موازية، فأننا نرى عظمة وجمالاً، وروعة وجلالاً، في اللامتناهي الكبر، واللامتناهي الصغر، والى جانب ذلك نرى فيه كل ما يمكن تصوره من فحش وإلآلم، وأمراض وسوء أخلاق، وهي مشاهد مخيبة »[٤٣]، وفي ذلك وقوف على حقيقة الإنسان والكون، وتقاربهما في الصفات والأحوال عند باسكال .

وقد سار في مجال الدعوة إيماننا منه بالدين المسيحي، من ذلك « وجه كثير من جهده الى الدعوة والمحاجة في اللاهوت والدين»[٤٤]، وقد « نذر حياته بشكل كامل لخدمة الدين»[٤٥]، وكذلك حتى في أحلك ظروفه الصحية والاجتماعية ظل باسكال متماسكاً، حيث كان يحسن للفقراء ويساعد المعوزين للرعاية الصحية، وأسكن الأسر الفقيرة في بيته، لوجه الله»[٤٦]، وهو في كل ذلك زاهد ومتواضع ومحب للناس .

وفي موقف غريب عليه أدرك باسكال أن هناك حربا ضد الدين المسيحي من خلال عدم احتماله لرجال الدين والسياسة، اذ أغمي عليه في أثناء مناقشة الدفاع عن دير بور رويال، لما لاقاه من رغبة جامحة يقودها الشيطان ضد الدين المسيحي متمثلاً في رجال السلطة السياسية، ورجال الكنيسة، حيث وجد أنها تزعزع أرائهم لذلك قال عنهم « تزعزع أولئك الذين حباهم الله بمعرفة الحقيقة ويتحتم

عليهم الدفاع عنها»[٤٧] وذلك إحساس عالي من باسكال بوجود الشيطان وتمركزه في قلوب كل من رجال الكنيسة والسلطة على حد سواء .

وإن الديـن عند باسـكال لا يعارض العقل، ولا يناقضه، وان الإنسـان يعرفه، وهو يعرف الإنسـان، والإنسـان يرغب في الدين بطبيعته ويحبه، لأنه عنده الخير الحقيقي، وهذا ما يعبر عنه باسـكال بقوله « أن الدين لا يناقض العقل ألبته، وانه جدير بالاحترام، لأنه عرف الإنسان معرفـة تامة، وهـو محبب، لأنه يعـده بالخير الحقيقـي»[٤٨]، وهنـا يبين باسـكال « ان العقل الطبيعـي عاجـز عن البرهنة علـى وجود الله، وإنمـا الإيمان وحده هو الذي يسـتطيع ان يؤكد لنا هذه الحقيقة»[٤٩]

ويعتقـد باسـكال إننا بدون الدين المسـيحي لن نسـتطيع أن نفهـم هذه الأحـوال المتناقضة للإنسان او الوجود، من ذلك يرجع فهم الإنسان والكـون او الوجـود، من خلال هـذه الصفات أعلاه الى الدين المسيحي، فهو في اعتقاده الذي ينير الطريـق، ويقدم لنا تفسـيراً لهذه الصفات المتعاكسة في الإنسان والكون، كآلاتي:

« إن الله خلـق الإنسـان والكون فـي البدء كاملين، رائعين، ولكن الإنسان ارتكب الخطيئة الأولـى، وعصى أمـر ربه، فطرد مـن النعيم الأرضي، وهذا هو تفسـير كل شيء, من حيث انـه يبين لنـا وجود ملاك وبهيمـة فينا، الملاك هو بقية وضعنا السـالف، والبهيمة ما أوجده الله فينـا ليعاقب ادم في ذريته، والإنسـان لم يصبح هـذا الكائن المـزدوج إلا عقاباً علـى خطيئته، ومـن جهة أخـرى أن الكون مـا اظهر لنا هذا الوجوه المخيبـة إلا لان الله يختفي طوعاً عقاباً للإنسـان، إلا انه ترك فـي العالم نوراً كافياً كي يتبين المصطفون الطريق وينعمون بالخلاص، كمـا بث به ظلمـة كافية كي يعيـش الضالون، ويضلون سواء السبيل»[٥٠]

وقد كان باسكال يتمتع بأهلية حقيقية لتوجيه النفوس، حيث انه عندما حدثت معجزة الشوكة المقدسة ****، جاء الكثير من الناس للتبرك بها، ومن بينهم شـقيقة صديقه، وقد اعترفت له بأنها على اسـتعداد للانقطاع الى الله على يديه، وهو أبدى اسـتعداده لذلك إلا أن رفض أمها وسفرها حال دون ذلك، وعندما توفي باسكال وتزوجت ندمـت ندماً كبيراً على ذلك، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فأن باسـكال كان يكتشف أشخاصاً عظيمـي الفكر، كبيري القدر، يستشـيرونه في الخلـوة، ويتقيـدون بنصائحـه، كمـا أن هناك منهـم من تراودهم الشـكوك في مسـائل الدين ويقصدونـه للمشـورة، ويخرجون منه راضين ومقتنعيـن دائماً، وفي ذلك يقـول « يقولون أن أعجوبـة ثبتـت إيمانـي يقولون هـذا عندما لا يشاهدونها»[٥١]

واشـتعل قلب باسكال بالإيمان, حيث اعتبر أن معجزة الشـوكة المقدسـة وشفاء مارغريت نذيـراً ربانيـاً موجهاً إليه شـخصياً، ورأى فيه ايضا، استحساناً لكتاباته، من ذلك» استمر في إصدار رسائل ريفية جديدة موجهة ضد أخلاق اليسـوعيين وسياستهم، واستمر في الكتابة لدفع الشـبهه عـن ديـر بور رويـال الـى أن وصل العدد الى اثنتي عشـر رسـالة، ومـع أن الكثير من القساوسـة والناس قـد اقتنعوا وتعاطفوا مع ديـر بور رويـال، الا أن كل ذلـك لم يمنع من إدانة(الراهب جانسـينوس)، واعتبار الرسـائل الريفية ممنوعة من التداول، ومن تداولها يحكم عليه بالأشـغال الشاقة، من ذلك اضطر باسكال

الــى تغير مســكنه أكثر من مرة، مع انه نشــر رســائله الريفية باسم مستعار، خوفاً من البطش من أعدائه»[٥٢]

وهــو يرغب كذلك في تصحيح رأي الكفرة والملحديــن بالدين من خــلال بيان، وجهة نظر الديــن الذي يؤمن بــه، ويعمل علــى توضيحه فيقــول فــي ذلك « فليعلموا علــى الأقل ما هي الديانــة التي يحاربونها قبــل أن يحاربونها، فلو كانت تزعــم أنها ترى الله رؤيــة واضحة وانه منكشــف لها دونما حجاب لكفــى أن يحاربوها بقولهــم إننا لا نرى في الكون شــيئا يظهر بمثل هذا اليقين»[٥٣]

ويعطف باســكال على غير المؤمنين الذين هم فــي حالة يرثى لهــا، ويعتقد أنهــم في حالة شــقاء بدون الدين فيقــول عنهم « يجب اولاً أن يرثى لحال الملحدين، لان في حالتهم من الشقاء ما بــه كفاية، ولا تجــب أهانتهــم إلا إذا أفادهم ذلك، ولكنه يؤذيهم»[٥٤]، وفي ذلك تقدير لشقاء حــال الملحدين والكفرة الذين يعتبرهم مغلوبون على أمرهم ويسيطر عليهم الشيطان .

وبالرغم من عطفه عليهم، ولكنه لا يمنع من إهانة من يتبنــى او يتجاهر بالكفر، في محاولة لمنع الســخرية من الدين، والتأثير في المؤمنين به، فيعتقد انه « يجب أن يرثى لحال ألكفره، الا يكفيهم ما هم عليه من شقاء ؟ ويجب تجريح من يتباهون بالكفر»[٥٥]

ومن ذلك يطالب باســكال الملحدين بمعرفة الله، ولهــم الحريــة بعــد ذلك في الإيمــان به او رفضه، وفي الوقت نفسه يرفض التجاوز عليه، وهذا ما يؤكده بقوله « وليس أدل على السخافة المتناهية من أن يجهل المرء مقدار تعاسته بدون الله، ولا أدل من على رداءة قلبه من أن لا يتمنى حقيقة الوعود الأبدية، وليس اجبن من الاجتراء علــى الله»[٥٦]، وهذا ما بينــه في حجة الرهان، التــي دعا فيهــا الكفرة والملحديــن للإيمان بالله الذي لا يضر بشيء ان كان لا ينفع .

النتائج

بعد هذه الســياحة الفكرية في فلسفة باسكال ومحاولة كشــف الملامح الصوفية فيها تبين لنا النتائج التالية:

ان فلســفة باســكال تقــوم علــى المعرفــة الحدسية النابعة من القلب .

ان للمحبــة الإلهيــة دوراً كبيراً في فلســفة باســكال وقد رســخ باســكال هذا الاتجــاه في فلسفته من خلال تجربته الفلسفية بصورة عامة، والمحبة عنده هي أصل الإيمان وطريقه .

أن الإيمان الذي ترســخ لدى باسكال منبعه القلب وإحساســه الخاص بخالقه، ودعوته للدين المســيحي، غيــر المؤمنيــن وكذلــك الملحدين والشكاك .

أن الزهد واضح في فلسفة باسكال من خلال ممارســته العملية له في ســلوكه وأفعاله وأقواله والشواهد في فلسفته كثيرة ومن أهمها عطفه على الفقراء ومســاعدتهم، وكذلك تبرعه في مناسبات كثيرة، وعطفه على الملحدين من جهة أخرى .

ان الإيمــان يأخذ مجالاً واســعاً في فلســفة باســكال، ويعتبره منطلقاً للحياة واســتمرارها، ودافعــاً لدعوة الآخرين للدين من خلال إقناعهم بأهميتــه، وأخطاءهــم فــي البعــد عــن الخالق وخسارة لذة الإيمان .

وقد تناول باســكال موضوعــات كثيرة في

فلسفته منها " اثبات وجود الله، وموضوع عظمة الإنسان وشقاءه، وكذلك حجته في الرهان على وجود الله "[٥٧]

ان المحطات في حياة باسكال كثيرة، فمنها، محطات لهو ولعب، وأخرى إيمانية ودينية أخذت المجال الواسع في حياته القصيرة، وهي الجانب الايجابي فيها، فهي محطات الإيمان بالله، والدعوة له، وتنوع هذا المجال بين مناقشات علمية ودينية مع الملحدين والشكاك، وبين تقوية وتوجيه المؤمنين، وبين مجاهدة النفس على الصبر على عدم ارتكاب المحرمات، من خلال تقوية الإيمان، والتواضع، والرأفة بالفقراء، والصبر على الإمراض .

ان الإشارات الإلهية التي منحت من الله الى باسكال، ومنها حالة الكشف الحسي الرباني في الكنيسة، وحالة الشوكة المقدسة التي تشفي المرضى، وغيرها لتدل على إيمان باسكال، ورقة قلبه، مما جعل نفسه تقبل الأمور بسهوله ويسر .

لعل الملامح الصوفية في فلسفة باسكال كثيرة، منها، الإيمان والتسليم المطلق لله و المحبة الإلهية، والزهد، والكشف، والتواضع، ومجاهدة النفس من اجل صلاحها، والرحمة والرأفة بالفقراء، والدعوة للإيمان لإنقاذ الناس من العقاب .

ان بحث باسكال عن المسيحية الحقيقية ومعرفتها، ودعوته لها، والدفاع عنها، ما جاء الا إيمان منه بالدين المسيحي، والمسيح نفسه، والسير في طريقه، رغبة في الحياة الخيرة والوصول الى طمأنينة النفس والقلب، والحصول على أعلى الدرجات التي طمح الوصول اليها، من خلال تجاربه الحياتية المختلفة .

في كتابه الخواطر صور باسكال " محاربته لذاته ... وبدوره المدافع عن الدين والسياسة والأخلاق والإنسان "[٥٨]

الهوامش

(١) كرم، يوسف، تاريخ الفلسفة الحديثة، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة،(ب-ت)، ص ٩٠ .

(٢) بلدي، د. نجيب، بسكال، نوابغ الفكر الغربي(٤)،دار المعارف، مصر، ب- ت، ص ١١ .

(٣) كريسون، اندريه، باسكال - حياته – فلسفته – منتخبات، ت: نهاد رضا، منشورات عويدات، بيروت – باريس، ط٣، ١٩٨٢م . ص ٧٣ .

(٤) عباس، د. راوية عبد المنعم بليز باسكال وفلسفة الإنسان، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٦م، ص

(٥) كرم، يوسف، تاريخ الفلسفة الحديثة، ص ٥٩ .

(٦) بلدي، د, نجيب، بسكال، ص ١٧٩ .

(٧) المرجع نفسه، ص ١٧٠ .

(٨) العشري، فتحي، مفكرون لكل العصور، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ١٤٠٩ه، ١٩٨٩م . ص٤١ .

(٩) بلدي، د. نجيب، بسكال، ١٧٩ .

(١٠) العشري، فتحي، مفكرون لكل العصور، ص ٤١.

(١١) كريسون، اندريه، باسكال، منتخبات، ص ١٣٧ .

(١٢) طرابيشي، جورج، معجم الفلاسفة،دار الطليعة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م، ص ١٧٩ – ١٨٠.

(١٣) بدوي، د. عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ج١، منشورات ذوي القربى، قم، ط١ ١٤٢٧ه، ص ٣٥٤ .

(١٤) بلدي، د. نجيب، بسكال، ص ١٧٥ .

(١٥) كريسون، اندريه، باسكال، منتخبات، ص ١٣٣ .

(١٦) العشري، فتحي، مفكرون لكل العصور، ص ٤٢

(١٧) كريسون، باسكال، منتخبات، ص ١٣٣

(١٨) المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

(١٩) المرجع نفسه، ص ١٣٤ .

(٢٠) المرجع نفسه، ص ١٣٢ .

(٢١) المرجع نفسه، ص ١٢٥ .

(٢٢) باسكال، بليز، خواطر،ت: ادوار البستاني، اللجنة

اللبنانية لترجمة الروائع، بيروت، ١٩٧٢م، ص ٧٤.

(٢٣) فـال، جـان، الفلسـفة الفرنسـية مـن ديـكارت الى سـارتر،ت: يازجي خـوري عويدات، بيـروت – باريس ١٩٨٨م، ص ٢٩ .

(٢٤) بيتر، كونزمان، اطلس الفلسـفة،أطلس الفلسفة، ت: جورج كتورة، المكتبة الشـرقية، بيـروت، ط٢، ٢٠٠٧م، ص ١٢٩ .

(٢٥) بدوي، موسوعة الفلسفة، ص ٣٥٥ .

(٢٦) بدوي، د. عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ص ٣٥٥

(٢٧) بيتر، كونزمان، اطلس الفلسفة، ص ١٢٩ .

(٢٨) بوتـرو، اميل، العلم والدين في الفلسـفة المعاصرة، ت: د. احمد فؤاد الاهواني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م، ص ٢٣

(٢٩) تسـيمر، روبـرت، فـي صحبة الفلاسـفة - مدخل لإعمالهم الفلسـفية الرائدة –ج١، ت: د. عبد الله ابوهشه، دار الحكمة، لندن، ط١، ٢٠١١م، ص ٩٨ .

(٣٠) المرجع نفسه، ص ١٠١ .

(٣١) باسكال، بليز، خواطر، ص ٩٠

(٣٢) فال، جان، الفلسفة الفرنسية من ديكارت الى سارتر، ص ٣١

(٣٣) باسكال، بليز، خواطر، ص ٩٦- ٩٧

(٣٤) المصدر نفسه، ص ٩٦

(٣٥) الجوهري، اسـماعيل بـن حماد، الصحاح في اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٤م، ص ٤٨١ .

(٣٦) وينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب ج٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ه،ص١٨٧٦ .

(٣٧) وينظـر كذلك:إبراهيـم أنيـس، وآخـرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ب .م، ط٤، ٢٠٠٤م، ص ٤٠٣

(٣٨) كريسون، اندريه، باسكال حياته - فلسفته – منتخبات - ص ٢٦ – ٢٨ .

(٣٩) المرجع السابق، ص ١٣٠- ١٣١

(٤٠) حسـيبة، مصطفى، المعجم الفلسـفي، دار أسـامة، الأردن، عمان، ط١، ٢٠٠٩م ص ٢٩١

* انطوان سـانغلان المرشـد الديني لدير بور رويال . بلدي ص ٩٩ .

** بور رويال دير للراهبات أنشـاته رهبنة السيسترسيين في القرن الحادي عشر على بعد ٢٠ ميلاً من غرب باريس ... ويسـمى دير بورريال الريفي، نسـبة الـى دير بورريال في باريس . بلدي ص ٦٣.

*** دي ساسـي هـو لميتـر دي ساسـي عـرف بالتقوى والتواضـع والاقبال الشـديد علـى العلوم الدينيـة والكتاب المقدس، اصبح مرشـد دير بور رويال بعد وفاة سنغلان . بلدي ص ٩٩ .

(٤١) المرجع نفسه، ص ٦٣

(٤٢) المرجع نفسه، ص ٢١ – ٢٢

(٤٣) المرجع نفسه، ص ١٧

(٤٤) المرجع نفسه، ص ٣١- ٣٢

(٤٥) باسكال، الخواطر، ص ٦٧

(٤٦) كريسـون، اندريـه، باسـكال- حياتـه – فلسـفته - مختارات، ص ٦١ – ٦٢

(٤٧) ارمسون، جوناثان، الموسوعة الفلسفية المختصرة، ص ١٣٣

(٤٨) كونزمان، بيتر، وآخرون، ص ١٢٩ .

(٤٩) كريسـون، اندريـه، باسـكال – حياتـه – فلسـفته - مختارات، ص ٣٠

(٥٠) المرجع نفسه، ص ٣١ .

(٥١) باسكال، خواطر، ص ٦٧ .

(٥٢) كوبلسـتون، فردريك، تاريخ الفلسفة، المجلد الرابع، الفلسـفة الحديثة من ديكارت الى ليبنتز، ت وتعليق، سعيد توفيق، محمود سـيد احمد، م.وتقديم، إمام عبد الفتاح إمام، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م، ص٢٢٥

(****) شـوكة مأخـوذة من بقايا أكليل المسـيح كانت قد أعيدت الى دير بور رويال من احد الآباء كان يحافظ عليها في كنيسته الخاصة، وقد مسـت هذه الشوكة المقدسة عين مارغريت فشفيت في الحال(فعدت مباركة لذلك): ينظر: مقدمة ادوار البسـتاني لكتاب خواطر لبسـكال، ص ٣ . و ينظر كذلك: كريسـون، اندريه، باسـكال حياته - فلسفته – منتخبات – ص ٢٤ .

(٥٣) كريسون، اندريه، باسكال، حياته - فلسفته – منتخبات – ص ٦٢- ٦٣ .

(٥٤) باسكال، بليز، خواطر، ص ٩٤ .

(٥٥) المصدر نفسه، ص ٢٥ .

(٥٦) المصدر نفسه، ص ٦٨ .

(٥٧) المصدر نفسه،الصفحة نفسها .

(٥٨) المصدر نفسه، ص ٦٨ .

(٥٩) كولينز، جيمس، الله في الفلسفة الحديثة، ت: فؤاد كامل، مكتبة غريب، الفجالة، مؤسسة فرانكلين، القاهرة – نيويورك، ١٩٧٣م ص ٤٥٩ .

(٦٠)عباس، د. راوية عبد المنعم، باسكال وفلسفة الانسان، ص ٣٦ .

المصادر والمراجع

- البستاني، ادوار،(مقدمته) لكتاب باسكال، خواطر، ت وتقديم، ادوار البستاني، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، بيروت، ١٩٧٢م .

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب ج٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤ه .

- أنيس، ابراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ب .م، ط٤، ٢٠٠٤م

- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح في اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٤م .

- العشري، فتحي، مفكرون لكل العصور، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ١٤٠٩ه، ١٩٨٩م .

- باسكال، بليز، خواطر، ت: ادوار البستاني، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، بيروت، ١٩٧٢م .

- بدوي، د. عبد الرحمن، الموسوعة الفلسفية، ذوي القربى، قم، ايران، ١٤٢٧ه .

- بلدي، د. نجيب، بسكال، دار المعارف، مصر، ب-ت .

- بوترو، اميل، العلم والدين في الفلسفة المعاصرة، ت: د. احمد فؤاد الاهواني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م .

- تسيمر، روبرت، في صحبة الفلاسفة - مدخل لإعمالهم الفلسفية الرائدة – ت: د. عبد الله ابو هشه، دار الحكمة، لندن، ط١، ٢٠١١م

- ري، جوناثان، أرمسون، ج. أو، الموسوعة الفلسفية المختصرة، ت: فؤاد كامل وآخرون م. واشراف زكي نجيب محمود، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م .

- طرابيشي، جورج، معجم الفلاسفة،دار الطليعة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م .

-عباس، د.راوية عبد المنعم بليز باسكال وفلسفة الإنسان، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٦م .

- فال، جان، الفلسفة الفرنسية من ديكارت الى سارتر،ت: يازجي خوري عويدات، بيروت – باريس ١٩٨٨م، ص ٢٩ .

- كريسون، اندريه، باسكال - حياته – فلسفته – منتخبات، ت: نهاد رضا، منشورات عويدات، بيروت – باريس، ط٣، ١٩٨٢م .

- كرم، يوسف، تاريخ الفلسفة الحديثة، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة،(ب-ت).

-كوبلستون، فردريك، تاريخ الفلسفة، المجلد الرابع، الفلسفة الحديثة من ديكارت الى ليبنتز، ت وتعليق، سعيد توفيق، محمود سيد احمد، م.وتقديم، إمام عبد الفتاح إمام، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م .

- كولينز، جيمس، الله في الفلسفة الحديثة، ت: فؤاد كامل، مكتبة غريب، الفجالة، مؤسسة فرانكلين، القاهرة – نيويورك، ١٩٧٣م ص ٤٥٩ .

- كونزمان، بيتر، اطلس الفلسفة،أطلس الفلسفة، ت: جورج كتورة، المكتبة الشرقية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧م.

Mystical Features in Blaise Pascal›s Philosophy

Asst. Prof. Falah Abdel Zahra Lazem (PhD.)

Abstract

This research, «The Mystical Features in Blaise Pascal›s Philosophy», is concerned with explaining the Mystical features in the aspects of Pascal›s religious, epistemological, and ethical philosophy, through a set of glimpses that highlight those mystical characteristics. The first glimpse is Pascal, religion and divine love; the second glimpse is Pascal, knowledge, and heart-felt faith; the third glimpse is Pascal, ethics and asceticism; and the fourth glimpse is Pascal and the call for faith and defending it.

Keywords: Mystical Features, Asceticism, Heart-felt Faith, Divine Love, Truth, Ethics